

المدينةُ



هناكَ خلفَ زرقةِ المدينهٖ .

يمشي يسوعُ دامياً مصلوبٍ .

شوارعُ حزينهٖ .

فضاؤهُ بعدُ بلا دروبٍ .

سرُّ الصليبِ أمّةٌ سجينهٖ .

واللغزُ في رائعةِ الذنوبِ .

قال الفتد: نفوسهمُ أمينهٖ .

والعلمُ في فلسفةِ الغيوبِ °.

دفاترُ قديمةٌ بأسطرٍ دفينه °.

تغسلُ في نريفها القلوبِ °.

حدّى المصابيحُ التي تمحو فمَ البغاءِ °.

تلتحفُ الأسماءُ °.

تلتهمُ الأشلاءُ °.

في الصيفِ والخريفِ والربيعِ والشتاءِ °.

زغرودةٌ، تختنقُ النساءُ °.

قتيلهمُ براءُ °.

في الموتِ لا عزاءُ °.

شهيدهمُ وفاءُ °.

يسقطُ في الحيفِ رجالُ،

ضحكةُ الغباءِ °.

شمشونُ ينسى في السلاسلِ اعتذاراً،

والجوابُ يصعقُ الأشياءُ °.

والعيبُ باركتهُ انتماءً °.

في لعبةِ البلاء °.

يا أمّنا الأولى بلا وطن °.

نظنُّ ظنَّ - السيفِ في البدن °.

لا يفقهُ المسلوبُ معنى سطوةِ الوثن °.

نرخي انتعالَ الوجهِ للزمن °.

والماءُ كبريتُ،

ونارُ الموتِ بغدادُ على عدن °.

والرأسُ أعلى،

حين يستأثرُهُ الكفن °.

أكنُّ في نفسي حكايةً من المحن °.

والريحُ تحملُ اعترافِي جرعةً،

والروحُ للوطن °.

هناكَ بعدَ صرخةِ المدينة°.

ينبحُ كلبٌ عابِرٌ مسعورٌ°.

يختارُ ثوبَ مومسٍ،

تختارُ لي شجونه°.

ذاكرةَ القبور°.

فتصعدُ فوق رقبتي الضعيفه°.

من فارسٍ مغمور°.

يختالُ في جنونه°.

ويحرقُ الأبناءَ والأفواهَ والأبصارَ والسطور°.

يلبسني أئينه°.

في حالةِ الفتور°.

يخرجُ من عينه°.

دوامةَ القشور°.

يا أَيُّهَا الشَّاحِبُ فِي النِّدَاءِ °.

فِي صَفْرَةِ اللِّحَاءِ °.

يَدْرِكُنَا العِنَاءُ °.

يَسْلُبُنَا الإِعْيَاءُ °.

تَقْتُلُنَا الأَخْطَاءُ °.

يَدْلِفُ فِي أَنشُودَتِي الإِنَاءُ °.

يَبُولُ فِي خَاصِرَتِي ابْتِلَاءُ °.

هَلْ يَسْقُطُ الرِّجَاءُ °.

نَحْفَظُ فِي مَدَافِنِ المَوْتَى دَعَاءً °،

كَيْفَ جَاءَتْ ° غَفْلَةُ السَّمَاءِ °.

لِللِّحْمِ فِي العِرَاءِ °.

أَكْذُوبَةُ الوَلَاءِ °.

خَالِيَةُ الضِّيَاءِ °.

عَاهِرَةُ البِقَاءِ °.

تَخْتَمُ الأَشْيَاءُ °.

مِن حَرْمَةِ الدِّمَاءِ °.

بموتها شهباء °.

بذبحها فيحاء °.